المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-12-2006 العـــدد : 15931
الصفحـات : 21 المسلسل : 149

الرياض والقاهرة تتحركان لتطويق خلافات المعارضة والموالاة عبر بوابة الحوار الوطني

خبراء: الدعم السعودي المصري لشرعية «السنيورة» يرتفع فوق المصالح الطائفية

قوات لبنانية انتشرت على مداخل الأحياء السنية ببيروت (أ ف ب)

عبد الوهاب الديب ، أحمد إمام - القاهرة

علمت "المدينة" أن هناك تحركات سعودية - مصرية تجرى على قدم وساق حاليW! لإعادة التوافق بين قوى المعارضة والموالاة في لبنان على خلفية التصعيد السياسي لقوى المعارضة وY صرارهم على الاعتصام امام السراى الحكومى حتى استقالة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة، ويقابله إصرار من الأغلبية بعدم التنازل عن حكومة شرعية منتخبة تحظى بدعم دولى وعربى ومن الشارع اللبنانى أولا.

ويستند التحرك السعودى - المصرى والذى نقله الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى للقوى اللبنانية خلال زيارته الحالية لبيروت على الاحتكام لمرجعية اتفاق الطائف الذى رعته المملكة عام ١٩٨٩ وانهي الحرب الأهلية وحقق التوافق بين كافة الأطياف السياسية، فيما أكد وزير الخارجية المصرى أحمد أبو الغيط قناعته أن اتفاق الطائف يمثل «صيغة مناسبة»للتعامل مع الشأن اللبناني،داعيا إلى أن يصل اللبنانيون فيما بينهم إلى توافق وطنى يضمن عدم انزلاق لبنان إلى حرب أهلية مؤكدا أهمية اتفاق كافة الأطراف على تسوية الأمور بالحوار بشكل لا يؤدي الى تفجير الوضع بين جبهتي المعارضة والموالاة.

وفى ذات السياق اجري الرئيس المصرى حسنى مبارك اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء اللبنانى فؤاد السنيورة تطرق فيه إلى الاحتقان الحالي على الساحة اللبنانية وتم خلال الاتصال التأكيد على ضرورة بذل جميع الأطراف اللبنانية كل الجهد لاحتواء الموقف. وحمل تحذير القاهرة الذى تطابق مع تحذيرات مشابهة للرياض من خطورة انزلاق لبنان إلى حرب أهلية نتيجة للأحداث الأخيرة بنزول المعارضة اللبنانية الى الشارع واعتصامها وحذر من معركة قاتلة يتم فيها تدمير لبنان اذا ما استمرت التظاهرات المناهضة للحكومة في الشارع داعيا قيادات لبنان إلى إعمال العقل والحكمة والسعي لحل المشكلات عن طريق الحوار دون أن يفرض أي طرف رأيه على الطرف الآخر، وشدد على ضرورة عدم تدخل أي أطراف خارجية في الشأن اللبناني، وشدد على أن التظاهرات قد تؤدي إلى شجار وتدمير وهذا خطر جدا قائلا ان لبنان لن يتحمل هذا الأمر وستكون النتيجة ساحة للقتال والخراب والنهب والدمار وسوف يضيع لبنان.

وفيما يعكس التنسيق المشترك بين القاهرة والرياض أبدت المملكة دعمها لشرعية السنيورة وهو ما ثمنه السنيورة واعتبر دعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للبنان على الصعيدين السياسي والمالي. خصوصا في مرحلة العدوان الاسرائيلي وبعده يؤكد أن المملكة يقف بجانب لبنان لإنقاذ وضعه الاقتصادي عبر مشاركتها في المؤتمر الدولي لدعم لبنان وقامت بتزويد لبنان شتى أنواع المساعدات سواء المساعدة السياسية او الاتصالات والدعم، إضافة الى المساعدة التي ترجمتها بتقديم مساعدات مالية أودعت مصرف لبنان أيضا باكثر من ٥٧٠ مليون دولار، إضافة إلى أنها أودعت مصرف لبنان مبلغ مليار دولار من اجل دعم الاستقرار النقدي. ورأى اللواء نبيل صادق الخبير الاستراتيجي المصرى ان التطابق السعودى المصرى لدعم لبنان والتحرك نحو تحقيق الوفاق الوطنى يعيد الى الاذهان عبقرية اتفاق الطائف الذى حقن دماء اللبنانيين واعاد الأمن والاستقرار لهذا البلد الشقيق متوقعا ان تنجح التحركات السعودية المصرية في رأب الصدع اللبنانى الحالى ، وشدد على الأطراف المتصارعة في لبنان على وضع مصلحة البلد أولا وتقبل الوساطة العربية منعا للوصول الى طريق مسدود وعودة الفوضى من جديد للبلاد وهو ما تريده عدو لبنان الأول وهى إسرائيل.

وفى سياق متصل أكد محللون سياسيون عرب على أن تصريحات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الداعمة للمواقف السياسية لحكومة فؤاد السنيورة ووزرائه في محلها وتراعي مصلحة لبنان والمنطقة. محذرين من أن استئثار فريق واحد على مقاليد الحكم في البلاد سيؤدي حتما إلى اتساع تأثير النفوذ الإيراني والمد الشيعي في لبنان والمنطقة، بما يفضي إلى الإخلال بموازين القوى وإلى انزلاق البلاد لحالة من الفوضى والشلل التام . في الوقت ذاته كشف الخبراء عن أن المعارضة ستتجه قريبا نحو التصعيد عبر الإضراب المفتوح الذي سيمتد إلى العصيان المدني. وأكد توني فرنسيس المحلل السياسي اللبناني في اتصال الكتروني مع «المدينة» على أن موقف العاهل السعودي يراعي مصلحة البلاد، والتأكيد بما لا يدع مجالا للشك القلق من اتساع التأثير والنفوذ الإيراني المباشر وعبر سوريا في لبنان. وأثنى على المواقف السعودية الأخيرة سواء خلال الحرب على لبنان أو المأزق السياسي الحالي قائلا: قدمت السعودية الدعم المالي والمعنوي من قبل في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية والكوارث العديدة التي مرت بالبلاد، وتعمل دوما على تقديم الدعم اللازم في كافة المجالات للبنان وأهله. وأضاف: إن المملكة تشمل بالرعاية والاهتمام الألوف من اللبنانيين ، إضافة إلى أنها راعت مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩ الذي وضع حدا للحرب الأهلية في لبنان.

واستبعد فرنسيس نجاح المعارضة في إسقاط حكومة السنيورة. قال: إن الضغط عبر التظاهر لن يؤدي إلى استقالة الحكومة وخصوصا وأنها

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-12-2006 العـــدد : 15931
الصفحـات : 21 المسلسل : 149

تتمسك بدعم البرلمان إضافة إلى الدول العربية المحورية في المنطقة، وأشار إلى أن استمرار المظاهرات سيكون مؤشراً وضاغطاً نحو جلوس الفرقاء السياسيين إلى مائدة الحوار لإيجاد الحلول التي تنقذ البلاد.

غير أن فرنسيس حذر من أن خروج المظاهرات عن إطارها السلمي إلى اتخاذ أشكال عنيفة سيؤدي حتما إلى إسقاط البلاد لا الحكومة .ومن جهته أكد د. قاسم قصير المحلل السياسي اللبناني على أن الموقف السعودي الداعم لحكومة السنيورة يأتي في ظل الخوف من تعاظم التحركات الشعبية للمعارضة مما يدخل لبنان في أزمة حقيقية. وحول هذه الأزمة وطبيعتها كشف «قصير» من مصادر داخل المعارضة اللبنانية بأن الأمور ستتجه إلى تصعيد الضغط بهدف إسقاط الحكومة، وتابع قائلا: قريبا جدا سنسمع عن الإعلان عن إضراب مفتوح يصل إلى مرحلة العصيان المدني؛ بما سيؤدي إلى حالة شلل تام تضرب المرافق الاقتصادية. ودعا قصير العالم العربي إلى تبني مبادرة سياسية تخرج البلاد من ورطتها. بينما رأى د. محمد سعيد عبد المؤمن المحلل السياسي المصري أن تصريحات العاهل السعودي في محلها وتراعي مصلحة لبنان والمنطقة. مشيرا إلى أن نجاح المعارضة في إسقاط الحكومة في الشارع من شأنه قلب موازين القوى في لبنان لصالح فئة واحدة. وأضاف عبد المؤمن الخبير أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة عين شمس: إن التخوف من المد الشيعي له ما يبرره أيضا خصوصا مع النجاحات السياسية التي يحققها الشيعة في المنطقة. وضرب مثلا على نجاح الشيعة في انتخابات البحرين في الفوز بنحو ٤٠٪ من مقاعد البرلمان ،أما ضياء رشوان الخبير السياسي المصري فأرجع المواقف العربية الداعمة إلى حكومة السنيورة إلى الخوف الرسمي العربي من مبدأ إسقاط الحكومات العربية في الشارع بما يعد سابقة قد يكون لها تأثيرها في دول عربية أخرى.